فالانسان انما يكون محسنا متفضلا بعد ان يكون عادلا منصفا
فاما من ترك من يلزمه ثم تحرى ما لا يلزمه فانه لا يقال له متفضل
ولا يجوز تعاطي التفضل الا لمن كان مستوفيا وموفيا للنصف فاما
الحاكم المستوفي والموفي لغيره فليس له الا تحري العدالة والنصفة

فصل في العلوم من حيث الكيفية ضربان

تصور وتصديق فالتصور هو ان يعرف الانسان معنى الشيء وعنه
ذلك بدلالة او لم يصح كمن عرف الصلوة وشرايطها وان لم يثبت
صحتها عنده بدلالة والتصديق هو ان يتصور الشيء ويثبت عنده
بدلالة تقتضي صحته والتصديق على ثلاثة اضرب اما بغلبة
الظن وهو ان يكون عليه دلالة وقد يعترضها شبهة توهنها
او تبطلها قال الله تعالى اذا اسهم طائف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون واما بعلم اليقين وهو ان يصير بحيث يعلم
ويعلم انه يعلم ولا تعترضه شبهة توهنه كالعلم مثلا بان
ثلاثة وثلاثة ستة وانه لا يصح ان يكون اكثر من ذلك او اقل
قال الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
واما بعين اليقين وهو ان يرى بعقله الشيء ويعاينه ببصيرته
في حال اليقظة والنوم وقد نبه الله تعالى على هذه الوجوه بقوله
كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون
الجحيم ثم لترونها عين اليقين فاما التصورات المجردة فالقاصر

الذين قال الله تعالى فيهم ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه واما غلبة الظن فللعامة الذين مدحهم
الله بقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم واما علم اليقين فللخاصة
واما عين اليقين ففي الدنيا للانبياء وبعض الصديقين والى الاخرة
اشار النبي ﷺ بقوله تنام عيني ولا ينام قلبي وبقوله اني اراكم من
خلفي كما اراكم من قدامي قال امير المؤمنين علي عليه السلام لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا وقال بعض الحكماء علم اليقين كحصول المعقول
بالفكر والذكر فان العقل بفكره اي يحدث يدرك المعارف
وبذكر يستحضرها اذا انسيها وغفل واشتغل عنها وبذهنه ينظر
اليها دايما كما ننظر نحن الى المحسوس غير غايب عن ابصارنا بالاحاجة
الى جذب وطلب وتفكر وتذكر وكذلك قيل الانسان بعقل فينظر
الى الحق بالفكر والملايكة دايما ينظرون اليه بالذهن من غير حاجة الى تفكر وطلب

فصل للانسان في استفادة العلوم ثلاثة احوال

حال استفاده فقط وحال استفاده ممن فوقه وافاده لمن دونه
وحال افاده فقط وكل من يستحق ان يوجد مفيدا غير مستفيد
فهو فوق كل ذي علم عليم الى ان ينتهي الامر الى علام الغيوب فقد
نبه الله تعالى على الحاجة الى الاستفاده بما حكاه من قول موسى عليه السلام
لصاحبه هل ابتعك على ان تعلمني مما علمت رشدا ونبه بما ذكر
في قصته على قصور عن الحد بقوله احطت بما لم تحط به علما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)